بعد أن هاجر منها وذكرها له فخاف أن يفتح ولك في حجرة أو في الرباط أو خاف من مجرد تخلفه عن أصحابه
بسبب مرضه (فقال صلى الله عليه وسلم إنك لن تخلف فتعمل عملا تريد به وجه الله إلا ازددت به
رفعة ودرجة) أي إنك إن تخلفت بسبب المرض وكونه علامة من أعلام النبوة فتعمل عملا تريد به وجه الله
إلا ازددت به رفعة ودرجة (ولعل) ولأبي ذر ولعلك (أن تخلف بعدي) بأن يطول
عمرك (حتى ينتفع بك أقوام ويضر بك آخرون) ولعل وإن كانت هنا بمعنى عسى لكن
مع ذلك يقينا علم من أعلام نبوته صلى الله عليه وسلم فإن سعدا رضي الله عنه عاش بعد ذلك
نيفا وأربعين سنة حتى فتح العراق وغيره وانتفع به أقوام في دينهم ودنياهم وتضرر به
الكفار في دينهم ودنياهم فإنهم قتلوا وسبيت نساؤهم وأولادهم وغنمت أموالهم
قال الزهري فيما رواه أبو داود والطيالسي عن إبراهيم بن سعد عنه (لكن) ولأبي ذر لكن
(البائس) الشديد الفقر والحاجة (سعد بن خولة يرثي له رسول الله صلى الله عليه وسلم أن مات بمكة

٩٦٢٤ لا لو الثلث والثلث كبير أو كثير إنك أن تذر ورثتك
أغنياء خير من أن تذرهم عالة يتكففون الناس وإنك لن تنفق نفقة تبتغي
بها وجه الله إلا أجرت بها حتى ما تجعل في في امرأتك إنك لن تخلف
فتعمل عملا صالحا إلا ازددت به درجة ورفعة ثم لعلك أن تخلف حتى ينتفع
بك أقوام ويضر بك آخرون اللهم امض لأصحابي هجرتهم ولا تردهم على
أعقابهم لكن البائس سعد بن خولة يرثي له رسول الله صلى الله عليه وسلم أن مات بمكة خ سعد بن أبي وقاص
وروى البخاري عن ... قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعودني عام حجة الوداع
من وجع اشتد بي فقلت إني قد بلغ بي من الوجع (الغاية) (وأنا ذو مال
ولا يرثني) من الولد (إلا ابنة أفأتصدق بثلثي مالي قال) عليه الصلاة والسلام
(لا فقلت بالشطر) أي بالنصف (فقال لا ثم قال) عليه الصلاة والسلام (الثلث) بالرفع
فاعل فعل محذوف أي يكفيك الثلث أو خبر مبتدأ محذوف أي المشروع الثلث أو مبتدأ حذف
خبره أي الثلث كاف والنصب على الإغراء أو بفعل مضمر أي أعط الثلث
(والثلث كبير أو قال كثير) بالمثلثة (إنك) (أن تذر) تترك (عالة) فقراء (يتكففون
الناس) أي يطلبون الصدقة من أكف الناس أو يسألونهم بأكفهم (أخلف) يعني
بمكة بعد أصحابي المنصرفين معك (إلا ازددت به) أي بالعمل الصالح (ثم لعلك أن تخلف)
أي بأن يطول عمرك أي إنك لن تموت بمكة (حتى ينتفع بك أقوام) من المسلمين
بما يفتح الله على يديك من بلاد الشرك ويأخذه المسلمون من الغنائم (ويضر بك آخرون)

من المشركين إلى الكفار على يديك وجنودك (اللهم امض) من الإمضاء وهو الإنفاذ أي تمم (لأصحابي هجرتهم) التي
هاجروها من مكة إلى المدينة (ولا تردهم على أعقابهم) بترك هجرتهم ورجوعهم عن مستقيم حالهم فيخيب
قصدهم قال الزهري فيما رواه أبو داود الطيالسي عن إبراهيم بن سعد عنه (لكن البائس)
الذي عليه أثر البؤس أي شدة الفقر والحاجة سعد بن خولة يرثي له رسول الله صلى الله عليه وسلم أن مات بمكة)
أي لأجل موته بمكة الأرض التي هاجر منها وهذا الحديث أخرجه المؤلف أيضا في المغازي والدعوات
والهجرة والطب والفرائض والوصايا والنفقات ومسلم في الوصايا وكذا أبو داود والترمذي والنسائي
وابن ماجه قسطلاني

٩٦٢٤ لا لو قال فالثلث والثلث كثير إنك أن تدع ورثتك أغنياء خير من
أن تدعهم عالة يتكففون الناس في أيديهم وإنك مهما أنفقت من نفقة فإنها صدقة
حتى اللقمة ترفعها إلى في امرأتك وعسى الله أن يرفعك فينتفع بك ناس ويضر بك آخرون
ولم يكن له يومئذ إلا ابنة خ عن سعد بن أبي وقاص
وروى البخاري عنه قال جاء النبي صلى الله عليه وسلم يعودني وأنا بمكة وهو يكره أن يموت
بالأرض التي هاجر منها قال يرحم الله ابن عفراء قلت يا رسول الله أوصي بمالي كله قال لا قلت فالشطر
قال لا قلت الثلث قال فالثلث والثلث كثير إنك أن تدع ورثتك أغنياء خير من أن تدعهم
(عالة) فقراء (يتكففون الناس) يسألونهم بأكفهم بأن يبسطوها للسؤال أو يسألونهم ما يكف
عنهم الجوع (في أيديهم) أي بأيديهم أو يسألونهم بأكفهم وضع المسؤول في أيديهم (وإنك مهما)
أي وإنك إن (أنفقت من نفقة) (فإنها صدقة) فالأجر حاصل لك حسا ومعنى والأجر الواجب
يزداد بالنية فافهم (حتى اللقمة) (ترفعها إلى في امرأتك) فمها (وعسى الله أن يرفعك) أي يطيل عمرك
وقد حقق الله ذلك فإنه شفي وعاش بعد ذلك قريبا من خمسين سنة (فينتفع بك ناس)
من المسلمين بالغنائم مما سيفتح الله على يديك من بلاد الشرك (ويضر بك آخرون)
من المشركين الذين يهلكون على يديك ٢ قسطلاني

٩٦٢٥ لا لو الثلث والثلث كثير ثم وضع يده على جبهته ثم مسح يده
على وجهي وبطني ثم قال اللهم اشف سعدا وأتمم له هجرته خ عن سعد بن أبي وقاص
وروى البخاري عنه قال تشكيت بمكة شكوا شديدا) قال القسطلاني بالتذكير على الأصل
فجاءني النبي صلى الله عليه وسلم يعودني) عام حجة الوداع بمكة (فقلت يا نبي الله إني أترك مالا
وإني لم أترك إلا ابنة واحدة فأوصي بثلثي مالي وأترك الثلث فقال لا فقلت فأوصي بالنصف
وأترك النصف قال لا قلت فأوصي بالثلث وأترك لها الثلثين قال) عليه الصلاة والسلام

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)